مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية
الرقم الدولي: ISSN Linking: 1858-5698
http://journals.uofg.edu.sd/index.php/gjeas/

فاعلية برنامج تدريبي قائم على الأساليب السلوكية في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه

د. سعدية أبكر محمد يوسف[1]

أ.د. محمد المهدي عمر محمد عبد الكريم[2]

1. **وزارة التربية والتوجيه– إدارة التعليم قبل المدرسة**

Sosoabaker1414@gmail.com

2. **أستاذ علم النفس التربوي والتربية الخاصة جامعة البحر الأحمر – كلية التربية**

E.mail: m.abdelkerim@rsu.edu.sd

المستخلص

هدف البحث إلى التحقق من فعالية البرنامج التدريبي قائم على الأساليب السلوكية في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، استخدم المنهج شبه التجريبي تصميم المجموعتين، تكونت عينة البحث من (30) طفلاً وطفلة يعانون من اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، تم توزيعهم إلى مجموعتين، تضم كل مجموعة (15) طفلاً وطفلة، طبق عليهم برنامج التدريبي القائم على الأساليب السلوكية، ومقياس مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة (إعداد الباحثين)، وتم معالجة البيانات إحصائياً، وأظهرت نتائج البحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في جميع أبعاد مقياس مهارات الاستماع في القياس القبلي، ووجود فروقاً دالة إحصائياً في القياس البعدي بين أطفال المجموعتين في مهارات الاستماع لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي، ووجود فروق دالة إحصائياً بين القياسين القبلي والبعدي لأطفال المجموعة التجريبية في مهارات الاستماع لصالح القياس البعدي، وعدم وجود فروق ذات دالة إحصائياً بين القياسين البعدي والتتبعي لأطفال المجموعة التجريبية في مهارات الاستماع. أوصى الباحثان بضرورة قيام معلمات رياض الأطفال بتضمين أنشطة تنمية مهارات الاستماع (كالاستماع الموجه، والقصص التفاعلية، والألعاب السمعية) في البرامج اليومية بشكل منظم ومخطط، وليس بصورة عشوائية، وتخصيص زمن تعليمي ثابت داخل الروضة لتدريب الأطفال على مهارات الاستماع بوصفها مهارة أساسية داعمة للتعلّم.

المعلومات:

تاريخ إرسال الورقة: 21/05/2026

تاريخ قبول الورقة: 2/07/2026

تاريخ نشر الورقة: 2026/09/3م

الكلمات المفتاحية: الكلمات المفتاحية: الأساليب السلوكية، مهارات الاستماع، أطفال الروضة، اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

The Effectiveness of a Training Program based on Behavioral Techniques in Developing Listening Skills among Kindergarten Children with Attention Deficit Hyperactivity Disorder (ADHD)

Abstract

This study aimed at investigating the effectiveness of a training program based on behavioral techniques in developing listening skills among kindergarten children with attention deficit hyperactivity disorder (ADHD). The study employed a quasi-experimental approach using a two-group design (experimental and control). The sample consisted of (30) male and female children diagnosed with ADHD, who were randomly assigned into two groups, each comprising (15) children. The participants were administered a behavioral-based training program, along with a Listening Skills Scale for Kindergarten Children (developed by the researchers). Data were statistically analyzed using appropriate methods. The findings revealed no statistically significant differences between the control and experimental groups in all dimensions of the listening skills scale in the pre-test, indicating initial equivalence between the groups. However, statistically significant differences were found in the post-test between the two groups in favor of the experimental group. Additionally, significant differences were observed between the pre-test and post-test scores of the experimental group in favor of the post-test. No statistically significant differences were found between the post-test and follow-up measurements for the experimental group, indicating the continuity of the program's effect over time. The researchers recommend that kindergarten teachers systematically incorporate listening skill development activities—such as guided listening, interactive storytelling, and auditory games—into daily educational programs rather than implementing them randomly. They also emphasize the importance of allocating dedicated instructional time within the kindergarten schedule to train children in listening skills as a fundamental competency that supports learning.

Keywords: Behavioral Techniques, Listening Skills, Kindergarten Children, Attention Deficit Hyperactivity Disorder (ADHD).

المقدمة:

تمثل مرحلة الطفولة المبكرة أهم المراحل النمائية في حياة الإنسان، إذ تتشكل خلالها الأسس الأولى للنمو المعرفي واللغوي والاجتماعي والانفعالي، كما تتبلور فيها العديد من المهارات الأساسية التي يعتمد عليها التعلّم اللاحق، ومن بين هذه المهارات مهارة الاستماع التي تُعد مدخلاً أساسياً لاكتساب اللغة والتعلّم المدرسي، ويعتمد عليها الطفل في اكتساب المعرفة والتفاعل الاجتماعي داخل البيئة التعليمية، حيث تمثل المدخل الرئيس لعمليات التعلّم، مثل: الفهم والتواصل وتنفيذ التعليمات الصفية.

يزداد الاهتمام بهذه المهارات في مرحلة رياض الأطفال؛ إذ تشكل هذه المرحلة الأساس الذي تُبنى عليه الخبرات التعليمية اللاحقة، كما أنّها تّعتبر مهارات الاستماع من المهارات اللغوية الأساسية التي يعتمد عليها الفرد في استقبال المعلومات، وفهم الرسائل اللفظية، وهي عملية عقلية تتضمن الانتباه إلى المثيرات السمعية، وفهم معانيها، وتفسيرها، والاستجابة لها بصورة مناسبة.

تُعد مهارات الاستماع من المهارات اللغوية الأساسية، حيث تمثل الوسيلة الأولى التي يستقبل بها الطفل المعلومات والتعليمات داخل البيئة التعليمية، الأمر الذي يجعلها شرطاً أساسياً لنجاح عملية التعلم في المراحل الدراسية اللاحقة **(الناشف، 2011)**.

يُعرَّف الاستماع بأنَّه: "عملية عقلية نشطة يقوم فيها الفرد بتوجيه انتباهه إلى المثيرات السمعية بهدف فهم الرسالة المسموعة وتحليلها وتفسيرها" (**الخطيب والحديدي،2015،ص97**).

تشير الأدبيات التربوية إلى أن مهارات الاستماع تتضمن مجموعة من العمليات المعرفية والانتباهية، مثل: التركيز، والانتباه للمثيرات اللفظية، وفهم الرسالة السمعية، والقدرة على الاستجابة لها بصورة مناسبة؛ ولذلك فإن أي اضطراب يؤثر في الانتباه والتركيز قد ينعكس بصورة مباشرة على مستوى هذه المهارات لدى الطفل (**الزيات، 2008**).

يمثل اكتساب مهارات اللغة الأولى لدى أطفال مرحلة الروضة أهم الأسس التنموية التي تمهد التعلّم المدرسي اللاحق، إذ إن القدرة على الانتباه السمعي، وفهم المقروء شفوياً، والاستجابة اللفظية للمعلومة تشكل الأساس الذي تُبنى عليه مهارات النطق والقراءة والكتابة لاحقاً.

تكمن أهمية مهارات الاستماع في مرحلة الطفولة المبكرة في كونها تمثل الأساس الذي تُبنى عليه المهارات اللغوية الأخرى، مثل: التحدث والقراءة والكتابة، كما تساعد الطفل على فهم التعليمات الصفية والتفاعل مع المعلمة والأقران داخل البيئة التعليمية، وتسهم كذلك في تنمية التفكير واللغة والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال (**المومني، 2018**).

أشار السرطاوي (**2015، ص 54**) إلى أنَّ مهارات الاستماع تشمل عدة مكونات رئيسة، مثل: الانتباه السمعي، التمييز السمعي، فهم المسموع، تفسير الرسالة المسموعة، والاستجابة للمثيرات السمعية.

لخص الحديدي (2017) خصائص مهارة الاستماع لدى أطفال الروضة تتميز بقصر مدة الانتباه، والتأثر بالمثيرات المحيطة، الحاجة إلى التنويع في الأنشطة، الاعتماد على المثيرات السمعية والبصرية.

مع ذلك تشكل الاضطرابات النمائية وعلى رأسها اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه عائقاً أمام تطور هذه المهارات لدى بعض الأطفال، وتؤثر بشكل واضح في قدرة الطفل على الانتباه والاستماع، حيث يتصف بأنه أكثر الاضطرابات السلوكية شيوعاً في مرحلة الطفولة، ويتميز بظهور ثلاثة أنماط رئيسة من السلوك هي: ضعف الانتباه، وفرط النشاط الحركي، والاندفاعية، الأمر الذي يؤدي إلى صعوبات واضحة في التعلّم والتفاعل داخل الصف الدراسي (**الخطيب والحديدي، 2015**).

يعرّفه الحديدي (2017) بأنه: "نمط مستمر من صعوبات الانتباه والسلوك الحركي الزائد والاندفاع يتجاوز ما هو متوقع نمائياً ويؤثر في الأداء التعليمي والاجتماعي للطفل".

وبينما عرّف يحيى (**2003،ص115**) الاضطراب بأنَّه: "اضطراب سلوكي نمائي يتضمن قصوراً واضحاً في الانتباه، وزيادة في النشاط الحركي، وانخفاضاً في قدرة الطفل على ضبط سلوكه".

يشير **الزراد (2014،ص211)** إلى أنَّ اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه ناجم عن خلل في وظائف الدماغ المسؤولة عن الانتباه التنفيذي، والضبط الحركي، وعمليات اتخاذ القرار، وبالتالي يشكل نمط مستمر من قصور الانتباه والاندفاعية وفرط الحركة يعيق الأداء أو التطور.

يذكر **المومني (2018)** إنَّ الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه يعانون من مجموعة من الصعوبات التي تؤثر في مهارات الاستماع لديهم، من أمثلتها: ضعف التركيز والانتباه، التشتت أثناء الحديث، صعوبة متابعة التعليمات اللفظية، الاندفاعية أثناء الاستجابة، وضعف القدرة على الاستماع للتعليمات، وعدم القدرة على متابعة الحديث لفترة كافية، مما ينعكس سلباً على تعلمهم واكتسابهم للمهارات اللغوية والأكاديمية الأساسية.

في ضوء ذلك، برزت الحاجة إلى استخدام البرامج التدريبية للتعامل مع هذه الفئة من الأطفال، حيث تعتمد هذه البرامج على مجموعة من الفنيات مثل التعزيز، والنمذجة، والتشكيل، وضبط المثيرات، والعقود السلوكية، وغيرها من الأساليب التي أثبتت فعاليتها في تعديل السلوك وتنمية المهارات المختلفة لدى الأطفال (**الزيات، 2008**).

تُعد الأساليب السلوكية من أكثر الأساليب استخداماً في التربية عموماً لتعديل الاضطرابات السلوكية، لأنها تقوم على مبادئ التعلم الإجرائي، وتركز على تعزيز السلوك المرغوب وتقليل السلوك غير المرغوب من خلال إجراءات منظمة ومخططة (**عبد الله، 2014**).

انطلاقاً من ذلك، يسعى البحث الحالي إلى تصميم برنامج تدريبي قائم على الأساليب السلوكية، والتحقق من فعاليته في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، بما يسهم في تحسين قدرتهم على الانتباه والاستماع للتعليمات داخل البيئة التعليمية.

أ/ أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث من مجموعة من الاعتبارات العلمية والعملية، يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

1) تسليط الضوء على أهمية مهارات الاستماع في مرحلة الطفولة المبكرة ودورها في نجاح التعلّم المدرسي.
2) إبراز دور الأساليب السلوكية في تنمية المهارات الأساسية لدى الأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية.
3) الوصول لنتائج يمكن أن تسهم في تطوير البرامج التربوية الموجهة للأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية.
4) الاسهام في إثراء المجال التربوي من خلال إضافة نتائج علمية يمكن أن تُبنى عليها دراسات مستقبلية تبحث في الاضطرابات النمائية وتأثيرها على مهارات التعلم.
5) قد تساعد نتائج البحث في وضع برامج تدخل مبكر تهدف إلى تحسين مهارات الاستماع لدى هذه الفئة، وتعزيز مشاركتهم الصفية.

ب/ أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1) تحديد مستوى امتلاك أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه لمهارات الاستماع الأساسية من وجهة نظر المعلمات.
2) التحقق من فعالية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.
3) الكشف عن الفروق بين تقديرات المعلمات في القياس القبلي والبعدي والتتبعي لمهارات الاستماع لدى أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.
4) التعّرف على مدى استمرارية أثر البرنامج بعد تطبيقه.

ت/ مشكلة البحث:

يواجه بعض الأطفال صعوبات واضحة في اكتساب مهارات الاستماع نتيجة معاناتهم من بعض الاضطرابات النمائية، ومن أبرزها اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، الذي يتسم بضعف القدرة على التركيز، وتشتت الانتباه، والاندفاعية، والحركة الزائدة، الأمر الذي ينعكس سلباً على قدرة الطفل على متابعة الحديث، والانتباه للتعليمات، والاستماع الفعال للمعلمة أو الأقران داخل الروضة.

قد أشار ال**قمش والمعايطة (2012)** إلى أن الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه يعانون من قصور في الانتباه السمعي والاستمرار في التركيز أثناء المواقف التعليمية، مما يؤدي إلى ضعف في مهارات الاستماع، وصعوبة في فهم التعليمات الصفية، الأمر الذي يؤثر في مستوى التفاعل والتعلم لديهم.

من خلال الملاحظة الميدانية والتقارير التربوية لمعلمات رياض الأطفال، يتضح أن عدداً من الأطفال يظهرون صعوبات في متابعة الشرح أو الاستجابة للتعليمات اللفظية، ويعانون من التشتت أثناء الأنشطة الصفية التي تتطلب الاستماع والتركيز.

لذا تتحدد مشكلة البحث في الحاجة إلى التحقق من فعالية برنامج تدريبي سلوكي في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه. وتصاغ مشكلة البحث الحالي في السؤال الرئيس الآتي:

ما فعالية برنامج تدريبي قائم على الأساليب السلوكية في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه؟

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1) ما مستوى مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه قبل تطبيق البرنامج التدريبي؟
2) ما الفروق بين أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس القبلي لمهارات الاستماع؟
3) ما الفروق بين أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمهارات الاستماع؟
4) ما الفروق بين أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لمهارات الاستماع؟

ث/ فروض البحث:

في ضوء مشكلة البحث وأسئلته يمكن صياغة الفروض الآتية:

1) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a\leq0.05$) بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس القبلي على مقياس مهارات الاستماع.
2) توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a\leq0.05$) بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس مهارات الاستماع في القياس البعدى لصالح أطفال المجموعة التجريبية.
3) توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a\leq0.05$) بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي لأطفال المجموعة التجريبية على مقياس مهارات الاستماع لصالح القياس البعدي.
4) توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a\leq0.05$) بين متوسطي درجات القياسيين البعدى والتتبعي لأطفال المجموعة التجريبية على مقياس مهارات الاستماع لصالح القياس التتبعي.

ج/ حدود البحث:

1. **الحدود الموضوعية**: فعالية برنامج تدريبي قائم على الأساليب السلوكية في تنمية مهارات الاستماع.
2. **الحدود البشرية**: أطفال الروضة الذين يعانون من اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.
2. **الحدود المكانية**: رياض الأطفال بمحلية بورتسودان وحدة الأوسط..
3. **الحدود الزمنية**: خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2026/2025م).

ح/ التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

- **البرنامج التدريبي:** يعرّف اصطلاحياً بأنه: "هو مجموعة من الأنشطة والخبرات التعليمية المنظمة التي تُقدم بطريقة مخططة بهدف إكساب المتعلمين مهارات أو سلوكيات محددة" **(عبد الله، 2014).**

ويعرف إجرائياً بأنّه: هو مجموعة من الجلسات التدريبية المنظمة القائمة على الأساليب السلوكية مثل التعزيز والنمذجة والتشكيل وضبط المثيرات، يتم تطبيقها على أطفال الروضة بهدف تنمية مهارات الاستماع لديهم.

- **الأساليب السلوكية:** تعرّف اصطلاحياً بأنّها: "هي مجموعة من الإجراءات والفنيات المستمدة من مبادئ التعلّم السلوكي والتي تهدف إلى تعديل السلوك الإنساني من خلال التعزيز أو العقاب أو تشكيل السلوك" **(الزيات، 2008).**

ويعّرف إجرائياً بأنّه يقصد بها في هذا البحث الفنيات السلوكية المستخدمة داخل البرنامج التدريبي مثل التعزيز والنمذجة والتشكيل والتغذية الراجعة لتنمية مهارات الاستماع لدى الأطفال.

- **مهارات الاستماع:** تُعرّف اصطلاحياً بأنّها: "هي القدرة على الانتباه للمثيرات السمعية وفهمها وتفسيرها والاستجابة لها بصورة مناسبة" **(الناشف، 2011).**

وتعرف إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها طفل الروضة على مقياس مهارات الاستماع المستخدم في البحث.

- **اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه:** يُعرّف اصطلاحياً بأنّه: "اضطراب نمائي عصبي يظهر في مرحلة الطفولة ويتسم بضعف الانتباه وفرط النشاط والاندفاعية بدرجة غير ملائمة للعمر النمائي" **(الخطيب والحديدي، 2015).**

ويعرف إجرائياً بأنهم الأطفال الذين يحصلون على درجات مرتفعة على مقياس اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه المستخدم في البحث.

خ/ الدراسات السابقة:

أجرى كل من الناطور والقرعان (2008) دراسة بعنوان: "**أثر برنامج تدريبي سلوكي معرفي في معالجة الأعراض الأساسية لاضطراب ضعف الإنتباه المصحوب بالنشاط الزائد**"، هدفت لمعرفة أثر برنامج تدريبي سلوكي معرفي في معالجة الأعراض الأساسية لاضطراب ضعف الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، وبلغت العينة (100) طالباً يعانون من اضطراب ضعف الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، تم اختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة، تم توزيعهم إلى مجموعتين مجموعة تجريبية عددها (50) طالباً، ومجموعة ضابطة عددها (50) طالباً، واستخدم المنهج التجريبي، وتوصّلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على الأبعاد الفرعية والكلية للمقياس بصورتيه المدرسية والمنزلية لصالح المجموعة التجريبية.

وأيضاً أجرى العاسمي (2008) دراسة بعنوان: "**اضطراب نقص الانتباه المصاحب بالنشاط الزائد لدى تلاميذ الصفين الثالث والرابع من التعليم الأساس الحلقة الأولى**"، هدفت إلى توضيح العلاقة بين اضطراب نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد وكل التحصيل الدراسي والاكتئاب والتكيف الشخصي ببعديه الشخصي والاجتماعي، وكذلك صورة الذات، والوالدين والبيئة والاحباطات والصراعات لدى تلاميذ التعليم الاساسي، استخدم المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت العينة من (66) تلميذاً، وقسموا إلى (33) تلميذاً من أطفال النشاط الزائد، و(33) تلميذاً من الأطفال العاديين من بين (625) تلميذاً من تلاميذ مدارس التعليم الأساسي (الحلقة الأولى) في مدينة داعل التابعة لمحافظة دارعا، تم اختيارهم عن طريقة العينة العشوائية البسيطة، وأظهرت النتائج انخفاضاً دالاً إحصائياً في التحصيل الدراسي والاكتئاب والتكيف الشخصي والاجتماعي لدى أطفال النشاط الزائد مقارنة بالعاديين، وإنَّ اطفال النشاط الزائد يعانون من اضطراب في صورة الذات والوالدين والبيئة المحيطة بالطفل فضلاً عن الصراعات والاحباطات.

في نفس السياق أجرى هبد (2009) دراسة بعنوان: "**اضطراب الانتباه المصحوب بفرط الحركة لدى إطفال الرياض (بين التشخيص والتعديل)**"، هدف لإعداد برنامج إرشادي نفس حركي لخفض اضرابات الانتباه لدى أطفال الروضة المصحوب بفرط الحركة، والتعّرف على تأثير واستمرارية فعالية هذا البرنامج، استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (80) طفلاً وطفلة من مرحلة رياض الاطفال، تتراوح أعمارهم مابين (4-6) سنوات مقيدين في روضة زينب بنت حزمة بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، تم عن طريقة العينة العشوائية المنتظمة، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة سلبياً بين مستوى الذكاء ودرجة الأطفال عينة البحث (ذكور وإناث) على استبيان اضرابات الانتباه وفرط الحركة، وجود فروق دالة احصائياً بين الجنس (ذكور . اثاث) ودرجات اضرابات الانتباه وفرط الحركة.

جاءت دراسة بركات (2010) بعنوان: "**العلاقة بين أطفال فرط الحركة المصحوب بنقص الانتباه وأعراض مابعد الصدمة الضاغطة لدى أطفال تعرضوا لحوادث السير**"، هدف لمعرفة مدى تأثير اضطراب النشاط الحركي على الأطفال الذين يتعرضون لحوادث السير، تكونت العينة من أطفال تعرضو لحوادث سير، بلغ عددهم (100) طفلاً، منهم (70) ذكراً، و(30) أنثى من الأطفال الذين تعرضو لحادث سير في مدينه دمشق وقد بلغ عددهم (489) طفلاً، تم اختيارهم بالطريقة المقصودة، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين اضطراب فرط النشاط وتعرض الاطفال لحوادث سير، تبين إنّ (29.72%) من الأطفال الذين تعرضوا لحوادث سير يعانون أضطراب فرط النشاط الحركي أي المستهدفين للحوادث، ووجود فروق ذات دلالة احصائية في إضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه بين الذكور والاناث وكانت الفروق صالح الذكور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في أعراض فرط الحركة وتشتت الانتباه بين الذكور والأناث وكانت الفروق لصالح الذكور، ووجود فروق ذات دلالة احصائية في أعراض الانتباه والاندفاعية بين الذكور والأناث لصالح الذكور.

أجرى الحسين (2015) دراسة بعنوان: "**اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية دراسة وصفية على أباء أطفال الحلقة الأولى بمحلية الخرطوم شرق، هدفت لمعرفة اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية**"، استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (100) تلميذاً وتلميذة يعانون من إضطراب فرط الحركة و(50) من أولياء الأمور من مدارس مرحلة الأساس بالخرطوم محلية شرق، بلغ عدد التلاميذ (414) تلميذاً، تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية البسيطة، وأظهرت النتائج وجود ارتباط طردي بين أساليب المعاملة الوالدية السالبة وأرتفاع مؤشر درجات الاضطراب.

أما زوبي (2015) فقد أجرى دراسة بعنوان: تقويم أداء أطفال مرحلة الرياض في مهارات الاستماع باستخدام النص القصصي، وهدفت إلى تحديد مهارات الاستماع الأساسية اللازمة لأطفال الرياض، والتعّرف على مستوى أدائهم في مهارات الاستماع الرئيسة والفرعية، استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (35) طفلاً وطفلة من رياض الأطفال، منهم (20) ذكور، و(15) أناث من الأطفال الملتحقين بدور رياض الأطفال الذي تتراوح أعمارهم بين (5-6) سنوات في مدينة بنغازي/ ليبيا، تم اختيارهم عن الطريقة العشوائية، وأظهرت النتائج حول تقويم أداء أطفال الرياض في مهارات الاستماع عبر النص القصصي تدنياً عاماً في معظم المهارات الرئيسية والفرعية باستثناء مهارات التمييز السمعي التي سجلت مستوى جيداً (63.4%)، بينما تراوح أداء باقي المهارات (التصنيف، واستخلاص الفكرة، التفكير الاستنتاجي) بين الضعيف والمتوسط.

أجرى عبد القادر والمفتي (2016) دراسة بعنوان: "**أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأباء وعلاقتها باضطراب نقص الإنتباه وفرط الحركة للاطفال بولاية الخرطوم**". هدفت لمعرفة أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الآباء وعلاقتها باضطرابات نقص الانتباه وفرط الحركة استخدم المنهج الوصفي الارتباطي، وتم اختيار العينة من أولياء الأمور للأطفال المصابين باضطرابات نقص الانتباه وفرط الحركة. وبلغ حجم العينة (43) من الآباء منهم (12) أبا و(31) أما تم اختبارهم بالطريقة العشوائية. وطبقت الباحثة مقياس أساليب المعاملة الوالدية. توصّلت النتائج إلى: السمة العامة لأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الآباء وعلاقتها باضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة تتميز بالإيجابية. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الآباء وعلاقتها باضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة بين المجموعات تبعاً لمتغير الإقامة (ريف-حضر)، والنوع، والمستوى التعليمي للوالدين. والمستوى العمري، والحالة الاجتماعية.

أيضاً أجرى الغامدي (2021) دراسة بعنوان: "**مظاهر اضطرابات النطق واللغة لدى إطفال فرط الحركة وتششتت الانتباه من وجهة نظر أولياء أمورهم في ضوء بعض المتغيرات بمدينة جدة**"، هدفت للتعّرف على مظاهر اضطراب النطق واللغة لدى أطفال فرط الحركة وتشتت الانتباه بمدينة جدة من وجهة نظر أولياء أمورهم للتعرف على مظاهر اضطراب النطق واللغة لدى أطفالهم وفقاً لمتغير الجنس والفئة العمرية، استخدم المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (90) من أولياء الأمور الأطفال ذوي إضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه بمدينة

جدة، وتم أختيارهم بأسلوب العينة القصدية، وأظهرت النتائج إنَّ الأطفال ذوي إضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه بمدينة جدة يعانون من اضطراب الابدال في المرتبة الأولى، ويليه اضطراب فرط التشويه، ثم يليه اضطراب الحذف.

أخيراً أجرى سالم (2024) دراسة بعنوان:" **اضطراب اللغة البراجماتية وعلاقته بالتعبير الكتابي لدى الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت** الإنتباه"، هدفت الدراسة للتعّرف على اضطراب اللغة البراجماتية وعلاقته بمهارات التعبير الكتابي لدى الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، ومدي أسهام هذا الاضطراب في التنبؤ بمهارات التعبير الكتابي لدي هؤلاء الأطفال، استخدم المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت العينة من (30) طفلاً وطفلة من ذوي اضطراب فرط الحركة لدى وتشتت الانتباه تتراوح أعمارهم ما بين (9-11) سنة من مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة بمحافظة الاسماعيلية، تم اختيارهم عن طريق العينة القصدية، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائية بين اضطراب اللغة البراجمية ومهارات التعبير الكتابي لدى الاطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، ووجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأطفال ذوي إضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه في اضطراب اللغة البراجماتية ومهارات التعبير الكتابي ترجع لمتغير النوع (ذكر أنثى)، وأسهمت اللغة البراجماتية في التنبؤ مهارات التعبير الكتابي لدى الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

التعقيب على الدراسات السابقة:

فيما يلي عرض لأوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة والبحث الحالي:

أولاً: من حيث الهدف: يتفق البحث الحالي مع معظم الدراسات السابقة في الهدف العام المتمثل في تناول اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه بوصفه متغيراً مؤثراً في جوانب نمائية وتعليمية مختلفة لدى الأطفال، حيث ركزت بعض الدراسات على التحصيل الدراسي (العاسمي، 2008)، والسمات الشخصية والمتغيرات الديموغرافية إبراهيم (2003)، واللغة والنطق الغامدي (2021)، وسالم (2024)، بينما يختلف عنها في تركيزه النوعي على مهارات الاستماع بوصفها من مهارات اللغة الأساسية في مرحلة الروضة، وهو مجال لم يُعالج بصورة مباشرة إلا في دراسة زوبي (2015) التي تناولت مهارات الاستماع عامة دون ربطها باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، مما يبرز خصوصية هدف البحث الحالي.

ثانياً: من حيث مجتمع الدراسة وحجم العينة: يتفق البحث الحالي مع دراسات هبد (2009) وزوبي (2015) في استهدافها فئة أطفال الروضة، بينما تختلف عن دراسات أخرى تناولت تلاميذ الحلقة الأولى أو مراحل عمرية أكبر العاسمي (2008)، وسالم (2024). كما تتباين مع الدراسات السابقة في حجم العينة وطبيعتها، إذ اعتمدت بعض الدراسات على عينات كبيرة نسبياً إبراهيم (2003)، والناطور والقرعان (2008) والحسين (2015)، في حين اتجه

البحث الحالي إلى عينة محددة رياض الأطفال بوصفهم مصدراً للحكم على مستوى اكتساب مهارات الاستماع لدى الأطفال، وهو ما يمثل اختلافاً في زاوية التناول ومصدر البيانات.

ثالثاً: من حيث المنهج المتبع: يختلف البحث الحالي مع عدد من الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي أو الوصفي الارتباطي إبراهيم (2003) والعاسمي (2008) والحسين (2015)، والغامدي (2021)، وسالم (2024)، بينما يتفق مع الدراسات التي اعتمدت المنهج التجريبي أو شبه التجريبي القائم على البرامج العلاجية أو التدريبية دراسة الناطور والقرعان (2008)، وهبد (2009)، إذ يسعى البحث الحالي إلى اختبار فعالية برنامج سلوكي للكشف عن طبيعة التأثير القائم لاضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه في مهارات الاستماع.

رابعاً: من حيث أدوات جمع البيانات: تشابه البحث الحالي مع بعض الدراسات التي استخدمت المقاييس والاستبانات لتقدير مهارات الاستماع، مثل: إبراهيم (2003)، والحسين (2015) والغامدي (2021)، غير أنها تختلف عنها في توظيف أداة موجهة لمعلمات رياض الأطفال للحكم على مهارات الاستماع لدى الأطفال، في حين اعتمدت دراسات أخرى على أدوات موجهة لأولياء الأمور أو على اختبارات نفسية ولغوية مباشرة للأطفال سالم (2024)، وزوبي (2015).

خامساً: من حيث النتائج: يتفق البحث الحالي مع مجمل نتائج الدراسات السابقة التي أكدت وجود آثار سلبية لاضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه على الجوانب الأكاديمية واللغوية والنفسية للأطفال، مثل: انخفاض التحصيل الدراسي العاسمي (2008)، ووجود اضطرابات لغوية ونطقية الغامدي (2021)، وسالم (2024)، وفاعلية البرامج العلاجية في خفض حدة الأعراض الناطور والقرعان (2008)، وهبد (2009). إلا أن البحث الحالي يختلف عنها في تركيز نتائجه على ضعف اكتساب مهارات الاستماع تحديداً لدى أطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات، بوصفها مؤشراً مبكراً لصعوبات تعلّم لاحقة.

يتضح أن البحث الحالي يتفق مع الدراسات السابقة في الإطار العام المتعلق بأهمية اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه وتأثيره في نمو الطفل، ويختلف عنها في موضوعه المتخصص (مهارات الاستماع)، وفي الفئة العمرية المستهدفة (أطفال الروضة)، وفي مصدر البيانات (المعلمات)، مما يضفي عليه قدراً من الأصالة العلمية ويسد فجوة بحثية في مجال فعالية اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه واكتساب مهارات الاستماع في مرحلة الطفولة المبكرة.

يتميّز البحث الحالي عن الدراسات السابقة في عدة جوانب جوهرية، أبرزها:

1/ يتناول اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه ومهارات الاستماع لدى أطفال الروضة بصورة مباشرة، في حين ركزت أغلب الدراسات السابقة على متغيرات أخرى، مثل: التحصيل الدراسي، والسمات الشخصية، والاضطرابات اللغوية أو السلوكية، أو فاعلية البرامج العلاجية، دون التطرق تحديداً إلى مهارات الاستماع

بوصفها مهارة لغوية أساسية في مرحلة الطفولة المبكرة. كما يتميّز البحث الحالي باستهدافه مرحلة رياض الأطفال تحديداً، وهي مرحلة حاسمة في تكوين الأسس اللغوية والمعرفية، بينما تناولت معظم الدراسات السابقة مراحل عمرية لاحقة كمرحلة التعليم الأساسي أو الطفولة المتوسطة.

اعتمدت الدراسات السابقة على تقارير الوالدين، أو الاختبارات المباشرة للأطفال، أو البرامج العلاجية والتجريبية. ويُعدّ هذا التوجه ذا قيمة تربوية؛ لكون المعلمة هي الأقرب لملاحظة سلوك الطفل التعليمي داخل الصف، وخاصة في المواقف المرتبطة بالاستماع والتفاعل اللغوي.

2/ يتميّز البحث الحالي في جمعه بين خصوصية المتغير التابع (مهارات الاستماع)، وخصوصية الفئة العمرية (أطفال الروضة)، وخصوصية مصدر البيانات (المعلمات)، الأمر الذي يمنحه قيمة علمية وتطبيقية يمكن الإفادة منها في توجيه البرامج التربوية والتدخلات المبكرة الموجهة للأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

د/ إجراءات البحث:

منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج شبه التجريبي، وذلك لملاءمته لطبيعة البحث التي تهدف إلى الكشف عن أثر متغير مستقل في متغير تابع من خلال تطبيق برنامج تدريبي على مجموعة تجريبية ومقارنته بمجموعة ضابطة.

يقوم هذا المنهج على تصميم تجريبي يعتمد على مجموعتين متكافئتين، مجموعة تجريبية يتم تطبيق البرنامج التدريبي القائم على الأساليب السلوكية عليها، ومجموعة ضابطة لا تتعرض للبرنامج التدريبي. ويتم قياس مستوى مهارات الاستماع لدى أفراد المجموعتين قبلياً وبعدياً وتتبعياً، وذلك بهدف الكشف عن فعالية البرنامج السلوكي في تنمية هذه المهارات لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من أطفال مرحلة رياض الأطفال الذين يعانون من اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه في بعض رياض الأطفال بمدينة بورتسودان وحدة الأوسط، خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2026/2025م) حيث بلغ عددهم (33) طفلاً وطفلة تم تشخيصهم من قبل مركز نواره بوارث للتربية الخاصة.

يمثل هذا المجتمع الفئة التي يسعى البحث إلى بحثها، نظراً لما تعانيه من صعوبات في الانتباه والتركيز والاستماع داخل البيئة الصفية، الأمر الذي يؤثر في اكتسابها للمهارات اللغوية والتعلمية الأساسية.

عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث بطريقة العينة القصدية من أطفال الروضة الذين يعانون من اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، حيث بلغ حجم العينة (30) طفلاً وطفلة. وقد تم تقسيم العينة إلى مجموعتين متكافئتين: المجموعة التجريبية: وتضم (15) أطفال، يتم تطبيق البرنامج التدريبي القائم على الأساليب السلوكية عليهم.

والمجموعة الضابطة: وتضم (15) أطفال، لا يتم تطبيق البرنامج التدريبي عليهم، بل يستمرون في البرنامج التعليمي المعتاد في الروضة.

تم اختيار أفراد العينة وفق مجموعة من الضوابط أن يكون الطفل ملتحقاً بمرحلة رياض الأطفال، وأن يكون مشخصاً باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه وفق المقياس المستخدم في البحث، وألا يعاني الطفل من إعاقات حسية أو عقلية قد تؤثر في نتائج البحث، وتقارب الأطفال في العمر الزمني، وفي المستوى الاجتماعي والاقتصادي قدر الإمكان.

أدوات البحث:

اعتمد البحث الحالي على الأدوات الآتية:

1) البرنامج التدريبي القائم على الأساليب السلوكية لتنمية مهارات الاستماع (إعداد الباحثان).
2) مقياس مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة (إعداد الباحثان).

وتم إعدادها وفق الآتي:

أولاً: برنامج تدريبي قائم على الأساليب السلوكية:

فيما يلي التصميم الكامل للبرنامج التدريبي:

أولاً: مسمى البرنامج: برنامج تدريبي قائم على الأساليب السلوكية لتنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

ثانياً: فلسفة البرنامج:

ينطلق البرنامج من مبادئ النظرية السلوكية التي تؤكد أن السلوك الإنساني قابل للتعلم والتعديل من خلال التحكم في المثيرات البيئية واستخدام التعزيز والتدعيم للسلوك المرغوب. ويعتمد البرنامج على تدريب الأطفال على مهارات الاستماع من خلال أنشطة منظمة تعتمد على التفاعل، واللعب، والقصص، والأنشطة السمعية، بما يتناسب مع خصائص النمو في مرحلة الطفولة المبكرة، وكما يركز البرنامج على تقليل مظاهر تشتت الانتباه وفرط الحركة لدى الأطفال.

ثالثاً: الهدف العام:

تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه باستخدام برنامج تدريبي قائم على الأساليب السلوكية.

الأهداف الفرعية:

يسعى البرنامج إلى مساعدة الطفل على أن يصبح قادراً على:

- الانتباه للمثيرات السمعية لفترة أطول.
- التركيز أثناء الاستماع إلى الحديث أو القصة.

- فهم التعليمات اللفظية البسيطة.
- تنفيذ التعليمات السمعية بدقة.
- متابعة الأحداث أثناء الاستماع للقصة.
- التمييز بين الأصوات المختلفة.
- الاستجابة المناسبة لما يسمعه الطفل.

رابعاً: الفئة المستهدفة:

يستهدف البرنامج: أطفال الروضة الذين يعانون من اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، وتتراوح أعمارهم بين (5–6) سنوات.

خامساً: أسس بناء البرنامج:

تم بناء البرنامج وفق مجموعة من الأسس التربوية والنفسية، أهمها:

- مراعاة خصائص النمو العقلي والانفعالي لأطفال الروضة.
- الاعتماد على الأنشطة التفاعلية التي تناسب طبيعة الطفل في هذه المرحلة.
- استخدام التعزيز الفوري للسلوك المرغوب.
- الانتقال من السهل إلى الصعب في تقديم الأنشطة.
- التنويع في الأنشطة لتجنب الملل وتشتت الانتباه.
- توفير بيئة تعليمية آمنة ومشجعة للطفل.
- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.

سادساً: فنيات البرنامج (الأساليب السلوكية المستخدمة):

يعتمد البرنامج على مجموعة من الفنيات السلوكية، أهمها:

1/ التعزيز الإيجابي: تقديم مكافآت لفظية أو مادية عند قيام الطفل بالسلوك المرغوب.

2/ النمذجة: عرض السلوك المطلوب أمام الأطفال ليقوموا بتقليده.

3/ التشكيل: تعزيز المحاولات التدريجية التي تقود إلى السلوك المستهدف.

4/ التغذية الراجعة: تقديم معلومات فورية للطفل حول أدائه.

5/ ضبط المثيرات: تقليل المثيرات المشتتة داخل البيئة الصفية.

6/ التكرار والممارسة: تكرار الأنشطة حتى يتم اكتساب المهارة.

سابعاً: مدة البرنامج:

مدة البرنامج: (6) أسابيع.

عدد الجلسات: (12) جلسة تدريبية.

عدد الجلسات أسبوعياً: (2) جلستان.

ثامناً: الخطة التفصيلية للبرنامج التدريبي:

الجلسة	مدة الجلسة	عدد الأطفال	عنوان الجلسة	الأهداف السلوكية	الأنشطة والإجراءات	الفنيات	الوسائل المستخدمة	أساليب التعزيز	التقويم
الأولى	**30 دقيقة**	**15**	التعارف وتهيئة الأطفال للبرنامج	بناء علاقة إيجابية مع الأطفال -تعريف الأطفال بأنشطة البرنامج ويستجيبوا عند سماع أسمائهم	لعبة التعارف – ترديد الأسماء – الاستماع للمعلمة	الحوار والمناقشة	بطاقات أسماء – صور	تعزيز لفظي – تصفيق – ملصقات	ملاحظة استجابة الأطفال
الثانية	30 دقيقة	15	الانتباه للأصوات	تنمية قدرة الطفل على الانتباه للأصوات أن يميز الطفل مصدر الصوت	لعبة التعرف على مصدر الصوت الاستماع لأصوات (جرس تصفيق طبلة) تحديد مصدر الصوت	الأنشطة السمعية الألعاب اللغوية	أدوات تصدر أصواتاً تسجيلات صوتية	تعزيز لفظي – نجوم	تحديد مصدر الصوت
الثالث	30 دقيقة	15	الاستماع للتعليمات(لعبة استمع ونفذ)	أن يستمع الطفل لقصة أطول	قف – اجلس – ارفع يدك ضع الكرة في الصندوق	الألعاب اللغوية	بطاقات أسئلة	تعزيز لفظي – ملصقات	صحة الإجابة
الرابعة	30 دقيقة	15	التمييز بين الأصوات	أن يميز الطفل بين أصوات مختلفة	لعبة أصوات الحيوانات	المحاكاة التقليد النمذجة	تسجيلات صوتية –صور	تعزيز لفظي – ملصقات	تسمية الصوت الصحيح
الخامسة	30 دقيقة	15	الاستماع للتعليمات البسيطة	أن ينفذ الطفل تعليمات من خطوة واحدة	لعبة نفذ التعليمات	بطاقات تعليمات	قصص مسموعة	تعزيز لفظي – تصفيق	تنفيذ التعليمات
السادسة	30 دقيقة	15	الاستماع للقصة القصيرة	أن يستمع الطفل لقصة قصيرة	قراءة قصة مصورة	استخدام القصص الألعاب السمعية	كتاب قصة	تعزيز لفظي – ملصقات	الإجابة عن سؤال
السابعة	30 دقيقة	15	تنفيذ التعليمات المركبة	أن ينفذ الطفل تعليمات من خطوتين	أنشطة حركية حسب التعليمات خذ الكرة وضعها على الطاولة	التدريب على اتباع التعليمات السمعية	بطاقات تعليمات	نجوم – تعزيز لفظي	ملاحظة الأداء
الثامنة	30 دقيقة	15	التمييز بين الكلمات المتشابهة	أن يميز الطفل بين الكلمات المتشابهة	لعبة الكلمات المتشابهة صوتياً تمييز كلمات متشابهة	الاستماع المتتابع	بطاقات كلمات	تعزيز لفظي – نجوم	الإجابة الصحيحة
التاسعة	30 دقيقة	15	الاستماع للقصة والإجابة	أن يعيد الطفل سرد قصة قصيرة	الإجابة عن أسئلة حول قصة مسموعة	الاستماع المتتابع للتعليمات	بطاقات مصورة قصص مسموعة	تعزيز لفظي – تصفيق	تسلسل السرد
العاشرة	30 دقيقة	15	الاستماع للتعليمات الجماعية	تنمية سرعة الاستجابة للتعليمات	ألعاب جماعية تعتمد على التعليمات	الاستماع للقصص الطويلة	تسجيلات صوتية ألعاب تعليمية	تعزيز لفظي – نجوم	تحديد الصوت
الحادية عشر	30 دقيقة	15	مراجعة مهارات الاستماع	أن يطبق الطفل مهارات الاستماع المكتسبة	أنشطة متنوعة لمراجعة المهارات	أنشطة متنوعة	بطاقات وصور	تعزيز جماعي – نجوم	متابعة الأداء
الثانية عشر	30 دقيقة	15	الجلسة الختامية	مراجعة المهارات المكتسبة	ألعاب سمعية متنوعة تقديم التعزيز للأطفال	ألعاب الانتباه والتركيز	أدوات البرنامج	شهادات – تعزيز لفظي	قياس مستوى مهارات الاستماع

تاسعاً: أساليب تعزيز الأطفال:

1) التعزيز اللفظي: (أحسنت – رائع – ممتاز).
2) التعزيز الاجتماعي: التصفيق الجماعي للطفل عند ذكر اسمه أو مشاركته.
3) التعزيز الرمزي: منح الطفل نجمة أو ملصقاً تشجيعياً عند المشاركة.
4) التعزيز المادي البسيط

عاشراً: تقويم البرنامج:

يتم تقويم البرنامج باستخدام ثلاث مراحل:

1) التقويم القبلي: قياس مستوى مهارات الاستماع قبل تطبيق البرنامج.
2) التقويم البعدي: قياس مستوى مهارات الاستماع بعد انتهاء البرنامج.
3) التقويم التتبعي: قياس مستوى مهارات الاستماع بعد فترة (4 أسابيع).

ثانياً: مقياس مهارات الاستماع:

قام الباحثان بإعداد مقياس لقياس مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة، وذلك من خلال اتباع الخطوات الآتية:

1) **الإطار النظري للبحث**.
2) الاطلاع على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة المتعلقة بمهارات الاستماع.
3) تحديد أبعاد مهارات الاستماع المناسبة لمرحلة رياض الأطفال.
4) صياغة عدد من الفقرات التي تقيس هذه المهارات.

يهدف المقياس إلى التعّرف على مستوى مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، وأحتوى على أربعة أبعاد رئيسة، هي: الانتباه السمعي، التمييز السمعي، فهم المسموع، واتباع التعليمات اللفظية.

وأحتوى المقياس على (20) فقرة موزّعة على الأبعاد الأربعة بالتساوي، ويقوم بتطبيق المقياس معلمة الروضة أو الباحثان من خلال ملاحظة سلوك الطفل أثناء الأنشطة الصفية، ويتم الإجابة على فقراته من خلال بدائل ثلاثية، دائمًا (3 درجات)، وأحياناً (2 درجة)، ونادراً (1 درجة).

صدق المقياس:

يمكن التحقق من صدق المقياس من خلال:

1/ صدق المحكمين:

عُرضت الأدوات في صورتها الأولية على (7) محكّمين متخصصين في علم النفس التربوي، والتربية الخاصة، ورياض الأطفال؛ وذلك للحكم على سلامة الصياغة اللغوية للفقرات، التأكد من مناسبة الفقرات لمرحلة رياض الأطفال،

والتحقق من مدى تمثيل الفقرات للأبعاد التي تقيسها، ومدى وضوحها ودقتها في قياس ما وضعت من أجله، واقتراح التعديلات اللازمة.

جاءت نسبة الاتفاق بين المحكمين على صلاحية الأدوات بأكثر من (80%)، مما يدل على تمتع الأدوات بدرجة مناسبة من الصدق، وتم إجراء التعديلات اللازمة التي أشار إليها المحكمون.

2/ صدق الاتساق الداخلي:

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من الأطفال من داخل عينة البحث الأساسية بلغت (10) أطفال؛ وذلك للتحقق من خصائصه السيكومترية، تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وكذلك بين درجات تشتت الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون، الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (1) يوضح القيم المحسوبة لمعاملات ارتباط الفقرات ببعضها وبعدها والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
البعد الأول: الانتباه السمعي:		البعد الثالث: فهم المسموع:	
1	**0.601	11	**0.692
2	**0.754	12	**0.691
3	**0.863	13	**0.671
4	**0.719	14	**0.674
5	**0.671	15	**0.822
معامل البعد الأول	**0.640	معامل البعد الثالث	**0.773
البعد الثاني: التمييز السمعي:		**البعد الرابع: اتباع التعليمات اللفظية:**	
6	**0.835	16	**0.746
7	**0.712	17	**0.757
8	**0.730	18	**0.800
9	**0.746	19	**0.640
10	**0.843	20	**0.671
معامل البعد الثاني	**0.736	معامل البعد الرابع	**0.724
معامل المقاس ككل			**0.802

***دال عند 0.05 **دال 0.01**

تشير نتائج الجدول (1) إلى أن معاملات ارتباط الفقرات بأبعادها وبالدرجة الكلية للمقياس جاءت جميعها موجبة ودالة إحصائياً، وبقيم تتراوح بين متوسطة إلى مرتفعة، وهو ما يعكس درجة جيدة من الاتساق الداخلي وصدق البناء للمقياس.

تراوحت معاملات الارتباط بين (0.601–0.863) بين جميع أبعادها وعلى مستوى المقياس ككل، وهي قيم مرتفعة تدل على تجانس فقرات الأبعاد وقدرتها على قياس السمة المستهدفة، ويدل على اتساق مناسب رغم وجود بعض الفقرات ذات ارتباط متوسط نسبيًا، إلا أنها لا تخرج عن الحدود المقبولة علمياً، وتعكس قوة الاتساق الداخلي بين الأبعاد المختلفة، ويؤكد أن المقياس يقيس بناءً واحداً مترابطاً.

ثبات المقياس: تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية، الجدول أدناه يوضح ذلك:

جدول (2) يوضح القيم المحسوبة لمعاملات ثبات الأبعاد والمقياس ككل

الأبعاد	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
البعد الأول: الانتباه السمعي	5	0.806	0.801
البعد الثاني: التمييز السمعي	5	0.799	0.759
البعد الثالث: فهم المسموع	5	0.745	0.741
البعد الرابع: اتباع التعليمات اللفظية	5	0.697	0.763
المقياس ككل	20	0.671	0.740

تشير النتائج الواردة في الجدول (2) إلى أن معاملات الثبات للمقياس وأبعاده تقع في مجملها ضمن الحدود المقبولة قياسياً، مما يعكس اتساقاً داخلياً مناسباً لأداة القياس وإمكانية الاعتماد عليها في التطبيق الميداني.

فقد بلغت قيم معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لأبعاد المقياس وككل درجات مرتفعة تدل على درجة مرتفعة من الثبات، وهي قيمة مقبولة في الدراسات التربوية والاستكشافية، وعلى ذلك فإنّ المقياس يتمتع بدرجة ثبات مقبولة إلى جيدة، مما يجعله صالحاً للاستخدام في قياس الأبعاد المستهدفة.

إجراءات تطبيق أدوات البحث:

بعد التأكد من صلاحية أدوات البحث، قام الباحثان بتطبيق البرنامج والمقياس وفق مجموعة من الخطوات والإجراءات المنظمة، وذلك على النحو الآتي:

1) الحصول على الموافقات الرسمية من الجهات المختصة، والتنسيق مع إدارات رياض الأطفال.
2) تحديد عينة: قام الباحثان بتحديد عينة من أطفال رياض الأطفال الذين تنطبق عليهم خصائص البحث، حيث تم اختيارهم من إحدى رياض الأطفال التابعة للجهة التعليمية، مع مراعاة تقاربهم في الخصائص العمرية والنمائية.

3) التطبيق القبلي لأداة القياس: قبل البدء في تنفيذ البرنامج، قام الباحثان بتطبيق أداة القياس الخاصة مهارات الاستماع على أفراد العينة، وذلك بهدف تحديد المستوى القبلي لمظاهر مهارات الاستماع لدى الأطفال.
4) تنفيذ جلسات البرنامج: قام الباحثان بتطبيق البرنامج القائم على الأساليب السلوكية على أفراد العينة خلال فترة زمنية محددة، حيث اشتمل البرنامج على مجموعة من الجلسات التربوية المنظمة التي تضمنت أنشطة متنوعة مثل الأنشطة الحركية، والفنية، والقصصية، والدرامية، والأنشطة الجماعية.وقد تم تنفيذ هذه الجلسات وفق خطة زمنية محددة بواقع عدد من الجلسات الأسبوعية، بحيث تستغرق كل جلسة زمناً مناسباً يتراوح بين (30–45) دقيقة، مع مراعاة خصائص المرحلة العمرية للأطفال وقدرتهم على التركيز والمشاركة.
5) التطبيق البعدي لأداة القياس: بعد الانتهاء من تنفيذ جميع جلسات البرنامج، قام الباحثان بإعادة تطبيق أداة القياس على أفراد المجموعة التجريبية، وذلك بهدف التعّرف على مدى التغير الذي طرأ على مستوى مهارات الاستماع لدى الأطفال بعد تطبيق البرنامج.
6) التطبيق التتبعي لأداة القياس: بعد الانتهاء من تنفيذ جميع جلسات البرنامج بـ(30) يوماً، قام الباحثان بإعادة تطبيق أداة القياس على أفراد المجموعة التجريبية نفسها، وذلك بهدف التعّرف على مدى أثر بقاء البرنامج والتغير الذي طرأ على مستوى مهارات الاستماع لدى أطفال المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج.

معالجة البيانات إحصائياً:

بعد جمع بيانات القياسين القبلي والبعدي والتتبعي، قام الباحثان بإدخال البيانات وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، وذلك بهدف الكشف عن مدى فعالية البرنامج القائم على الأساليب السلوكية في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، واستخدم الأساليب الإحصائية الآتية:

1/ الإحصاءات الوصفية (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية) لمتغيرات السمات ومهارات الاستماع.
2/ اختبار الصدق والثبات للأدوات: معامل ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، ومعامل الاتساق الداخلي، (ارتباط العبارات بالمقياس الكلي).
3/ اختبار الفروق (t-test) لمقارنة متوسطات مهارات الاستماع بين مجموعتين الضابطة والتجريبية.

عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها:

الفرض الأول: ينص على:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a\leq0.05$) بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس القبلي على مقياس مهارات الاستماع.

للتحقق من صحة الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل من المجموعة الضابطة والتجريبية في القياس القبلي على مقياس مهارات الاستماع، وذلك كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (3) يوضح المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية لدرجات أطفال المجموعة الضابطة والتجريبية على مقياس مهارات الاستماع في القياس القبلي

أبعاد المقياس	القياس	المتوسط	الانحراف المعياري
الانتباه السمعي	الضابطة	6.10	0.737
	التجريبية	5.99	0.780
التمييز السمعي	الضابطة	7.00	0.816
	التجريبية	6.50	0.781
فهم المسموع	الضابطة	6.00	0.666
	التجريبية	6.30	0.730
اتباع التعليمات اللفظية	الضابطة	6.60	0.737
	التجريبية	**6.91**	**0.740**

لحساب دلالة الفروق بين المجموعتين تم حساب اختبار مان ويتني لحساب الفروق بين رتب مجموعتين مستقلتين؛ وذلك كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول (4)يوضح نتائج اختبار مان ويتني للعينات المستقلة

أبعاد المقياس	المجموعات	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة
الانتباه السمعي	الضابطة	15	11.60	116.00	39.00	0.372
	التجريبية	15	9.40	94.00		
التمييز السمعي	الضابطة	15	11.20	112.00	43.00	0.573
	التجريبية	15	9.80	98.00		
فهم المسموع	الضابطة	15	10.90	109.00	46.00	0.737
	التجريبية	15	10.10	101.00		
اتباع التعليمات اللفظية	الضابطة	15	10.50	105.00	50.00	0.099
	التجريبية	15	10.50	105.00		

يتضح من الجدول (3) أنَّ نتائج اختبار مان–ويتني (Mann–Whitney U) بلغت قيم مستوى الدلالة لأبعاد المقياس أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، وهذا ما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في جميع أبعاد مقياس مهارات الاستماع في القياس القبلي.

بناءً عليه يتم قبول الفرض الصفري، مما يدل على تكافؤ المجموعتين قبل تطبيق البرنامج.

تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات في المجال التربوي والنفسي، والتي تؤكد على أهمية التحقق من التكافؤ القبلي بين المجموعات قبل تطبيق أي برنامج تجريبي، لضمان أن الفروق البعدية –إن وجدت– تُعزى إلى أثر المتغير المستقل وليس إلى فروق سابقة.

حيث أشارت نتائج دراسات تناولت البرامج التدريبية القائمة على تنمية المهارات اللغوية أو السمعية لدى الأطفال إلى عدم وجود فروق قبلية بين المجموعات يعد مؤشراً منهجياً على سلامة التصميم التجريبي.

كما تتسق هذه النتيجة مع نتائج دراسات تناولت مهارات الاستماع لدى الأطفال، والتي غالباً ما تجد تقارباً في الأداء القبلي بين المجموعات عند اختيار عينات متجانسة من نفس البيئة التعليمية والعمرية.

يمكن تفسير عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في القياس القبلي في ضوء تجانس العينة من حيث بيئة متقاربة أدت إلى تشابه الخصائص النمائية واللغوية لديهم، وبالتالي تقارب مستويات مهارات الاستماع، وتقارب الخبرات السابقة: من حيث إنَّهم يتعرضون لخبرات تعليمية وأنشطة لغوية متشابهة، سواء داخل المؤسسة التعليمية مما يؤدي إلى تقارب مستوياتهم في مهارات الاستماع.

الفرض الثاني: ينص على:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a \leq 0.05$) بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس مهارات الاستماع في القياس البعدى لصالح أطفال المجموعة التجريبية.

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لمقياس مهارات الاستماع، وكذلك تم استخدام مربع إيتا كمؤشر لحجم التأثير للكشف عن حجم تأثير فعالية برنامج تدريبي قائم على الأساليب السلوكية في تنمية مهارات الاستيعاب، ويعد حجم التأثير ضعيفاً إذا قلت القيمة عن (0.06)، ومتوسطاً إذا كانت أكبر أو تساوي (0.06)، ويعد مرتفعاً إذا كانت القيمة أكبر من (0.14)، وعليه كانت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (5)يوضح القيم المحسوبة لاختبار(ت) للمجموعات المستقلة في القياس البعدي لمقياس مهارات الاستماع

أبعاد المقياس	القياس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	الاستنتاج	حجم التأثير
الانتباه السمعي	الضابطة	9.60	2.372	15.456	**0.001	دالة	0.75
	التجريبية	13.07	1.837				
التمييز السمعي	الضابطة	8.79	2.210	16.813	**0.001	دالة	0.79
	التجريبية	12.89	0.978				
فهم المسموع	الضابطة	7.99	1.875	17.289	**0.001	دالة	0.81
	التجريبية	13.00	1.008				
اتباع التعليمات اللفظية	الضابطة	8.11	2.214	15.974	**0.001	دالة	0.76
	التجريبية	11.99	1.178				
الدرجة الكلية للمقياس	الضابطة	30.14	2.546	17.863	**0.001	دالة	0.82
	التجريبية	51.04	0.971				

يوضح الجدول (4) نتائج اختبار "ت" للمجموعات المستقلة حيث إنَّ جميع قيم مستوى الدلالة بلغت (0.001) وهي أقل من (0.05) في جميع أبعاد المقياس والدرجة الكلية، كما أن قيم "ت" المحسوبة مرتفعة (تراوحت بين 15.456 و 17.863)، مما يدل على وجود فروق جوهرية بين المجموعتين. وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية، نجد أن متوسطات المجموعة التجريبية أعلى بوضوح من المجموعة الضابطة في جميع الأبعاد.

عليها يتم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل، أي أن هناك فروقاً دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي.

كما أظهر تحليل حجم التأثير (مربع إيتا) تراوح قيم مربع إيتا بين (0.75 – 0.82)، وهي جميعها أكبر من (0.14). وهذا يشير إلى أن حجم التأثير مرتفع جداً. وتشير هذه النتيجة إلى أن البرنامج التدريبي المستخدم فعال بدرجة كبيرة ويمكن الاعتماد عليه في تنمية مهارات الاستماع.

تتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التربوية والنفسية التي أكدت فاعلية البرامج التدريبية القائمة على الأساليب السلوكية في تنمية المهارات اللغوية، وخاصة مهارات الاستماع لدى الأطفال. حيث توصلت الدراسات إلى أن استخدام التعزيز الإيجابي يسهم في زيادة الانتباه السمعي وتحسين الاستجابة للمثيرات اللفظية. وإنَّ البرامج السلوكية تُعد من أكثر المداخل فعالية في تعديل السلوك وتنمية المهارات لدى الأطفال في المراحل المبكرة. كما تتفق

هذه النتيجة مع نتائج دراسات وجدت فروقاً دالة لصالح المجموعات التجريبية التي خضعت لبرامج تدريبية منظمة مقارنة بالمجموعات الضابطة التي استمرت في الأساليب التقليدية.

تفسر هذه النتيجة في ضوء فاعلية الأساليب السلوكية، مثل: التعزيز، التكرار، التشكيل، والنمذجة، وهي مبادئ ثبتت فعاليتها في تعديل السلوك واكتساب المهارات، مما أدى إلى تحسين ملحوظ في مهارات الاستماع. بالإضافة إلى التدريب المنظم والتدريجي المنظم ساعد الأطفال على الانتقال من مستويات بسيطة إلى أكثر تعقيداً في مهارات الاستماع، والأنشطة التدريبية القائمة على التفاعل والمشاركة زادت من دافعية الأطفال، مما انعكس إيجاباً على مستوى أدائهم، والاستمرار في التدريب والممارسة أدى إلى ترسيخ المهارات وتحويلها إلى سلوكيات مكتسبة مستقرة.

الفرض الثالث: ينص على:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a \leq 0.05$) بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي لأطفال المجموعة التجريبية على مقياس مهارات الاستماع لصالح القياس البعدي.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمقياس مهارات الاستماع، وعليه كانت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (6)يوضح القيم المحسوبة لاختبار(ت) للمجموعات المرتبطة في القياس القبلي والبعدي لمقياس مهارات الاستماع

أبعاد المقياس	القياس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	الاستنتاج
الانتباه السمعي	القبلي	8.60	1.343	11.258	**0.01	دالة
	البعدي	11.11	0.966			
التمييز السمعي	القبلي	8.66	0.973	10.638	**0.01	دالة
	البعدي	10.84	0.844			
فهم المسموع	القبلي	7.89	0.894	9.838	**0.01	دالة
	البعدي	11.02	0.810			
اتباع التعليمات اللفظية	القبلي	8.22	1.775	12.121	**0.01	دالة
	البعدي	9.60	0.730			
الدرجة الكلية للمقياس	القبلي	29.25	1.418	14.562	**0.01	دالة
	البعدي	48.11	0.957			

يلاحظ في الجدول (5) أنَّ نتائج اختبار "ت" قيم ذات مستوى دلالة بلغت (0.01) وهي أقل من (0.05) في جميع أبعاد المقياس والدرجة الكلية، حيث تراوحت القيم المحسوبة بين (9.838 و 14.562)، مما يدل على فروق جوهرية بين القياسين القبلي والبعدي. كما أن المتوسطات الحسابية في القياس البعدي جاءت أعلى بشكل واضح مقارنة بالقياس القبلي في جميع الأبعاد.

عليه يتم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل، أن هناك فروقاً دالة إحصائياً لصالح القياس البعدي. وتشير هذه النتيجة إلى أن البرنامج التدريبي المستخدم ذو فاعلية عالية في تحسين مهارات الاستماع لدى الأطفال.

تتفق هذه النتيجة مع الاتجاه العام لنتائج العديد من الدراسات التربوية والنفسية التي تناولت أثر البرامج التدريبية في تنمية المهارات اللغوية، حيث أكدت نتائج تلك الدراسات أن البرامج القائمة على الأساليب السلوكية تسهم في تحسين الأداء اللغوي والسمعي لدى الأطفال، ووجود فروق دالة بين القياسين القبلي والبعدي يعد مؤشراً واضحاً على فاعلية التدخل التدريبي، والتحسن في مهارات مثل (الانتباه السمعي، التمييز، الفهم، اتباع التعليمات) يحدث نتيجة التدريب المنظم والموجه.

في المقابل، قد تختلف هذه النتيجة مع بعض الدراسات التي لم تظهر فروقاً دالة بين القياسين، وغالباً ما يُعزى ذلك إلى قصر مدة البرنامج التدريبي، ضعف شدة التدخل أو عدم ملاءمة الأنشطة للفئة العمرية.

تفسر هذه النتيجة على ضوء أثر التعلم القائم على التعزيز وخاصة التعزيز الإيجابي، مما أدى إلى تثبيت السلوكيات المرغوبة المرتبطة بمهارات الاستماع، والتدرج في اكتساب المهارات يعزز البناء التراكمي للمهارة، والتكرار المنتظم للأنشطة السمعية أدى إلى ترسيخ المسارات المعرفية المرتبطة بمعالجة المعلومات السمعية.

الفرض الرابع: ينص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a \leq 0.05$) بين متوسطي درجات القياسين البعدى والتتبعي لأطفال المجموعة التجريبية على مقياس مهارات الاستماع لصالح القياس التتبعي.

للتحقق من صحة الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي على مقياس مهارات الاستماع، وذلك كا هو مبين في الجدول التالي:

جدول (7) يوضح المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية لدرجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس مهارات الاستماع في القياسين البعدي والتتبعي

أبعاد المقياس	القياس	المتوسط	الانحراف المعياري
الانتباه السمعي	البعدي	11.11	0.966
	التتبعي	10.89	0.630
التمييز السمعي	البعدي	10.84	0.844
	التتبعي	9.55	0.480
فهم المسموع	البعدي	11.02	0.810
	التتبعي	10.30	0.670

اتباع التعليمات اللفظية	البعدي	9.60	0.730
	التتبعي	9.91	0.567

لحساب دلالة الفروق بين المتوسطين للمجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي تم استخدام اختبار ولكوكسون للعينات المرتبطة؛ وذلك كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول (8) يوضح نتائج اختبارولكوكسون للعينات المرتبطة

أبعاد المقياس	القياس	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
الانتباه السمعي	البعدي	15	3.25	13.60	541.0-	0.589
	التتبعي	15	4.00	8.00		
التمييز السمعي	البعدي	15	3.33	10.00	707.0-	0.480
	التتبعي	15	2.00	5.00		
فهم المسموع	البعدي	15	2.50	5.00	00.00	1.000
	التتبعي	15	2.50	5.00		
اتباع التعليمات اللفظية	البعدي	15	1.50	3.00	141.00	0.157
	التتبعي	15	0.00	0.00		

يوضح الجدول (7) نتائج اختبار ولكوكسون للعينات المرتبطة بإنَّ قيم مستوى الدلالة لأبعاد المقياس جاءت على الانتباه السمعي يساوي (0.589)، التمييز السمعي يساوي (0.480)، الفهم المسموع يساوي (1.000)، اتباع التعليمات اللفظية يساوي (0.157)، وجميع هذه القيم أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والتتبعي في جميع أبعاد مقياس مهارات الاستماع.

عليه يتم رفض الفرض البحثي، ويتم قبول الفرض الصفري أن الفروق بين القياسين غير دالة إحصائياً، رغم وجود فروق بسيطة في المتوسطات.

بالنظر إلى المتوسطات الحسابية توجد فروق طفيفة بين القياسين البعدي والتتبعي، فبعض الأبعاد شهدت انخفاضاً بسيطاً، مثل: التمييز السمعي وفهم المسموع، وبعضها شهد تقارباً أو تحسناً طفيفاً، مثل: اتباع التعليمات. إلا أن هذه الفروق ليست جوهرية إحصائياً، مما يعني أن مستوى الأداء ظل مستقراً نسبياً بعد انتهاء البرنامج.

رغم رفض الفرض إحصائياً، إلا أن هذه النتيجة تُعد إيجابية علمياً وتربوياً؛ لأنها تدل على استمرار فاعلية البرنامج، وهو مؤشر جودة أعلى من مجرد وجود فروق آنية.

إن عدم ظهور فروق دالة إحصائياً بين التطبيق البعدي والتتبعي في أبعاد (الانتباه السمعي، والتمييز السمعي، وفهم المسموع، واتباع التعليمات اللفظية) يشير إلى أن مستوى أداء أفراد العينة قد ظل متقارباً بعد انتهاء البرنامج وخلال فترة المتابعة، وهو ما يعكس حالة من الاستقرار النسبي في المكتسبات التي تحققت أثناء التطبيق.

يمكن تفسيرها على ضوء أن البرنامج قد أحدث تحسناً وقتياً مرتبطاً بظروف التطبيق المباشر، مثل كثافة الجلسات، والتعزيز الفوري، والتفاعل المستمر بين الباحثان والمشاركين، إلا أن توقف هذه العوامل بعد انتهاء البرنامج قد حدّ من استمرار تنامي الأثر، مما أدى إلى ثبات المستوى دون مزيد من التحسن، بالإضافة إلى إن المهارات السمعية – بوصفها عمليات معرفية مركبة – تحتاج غالباً إلى ممارسة ممتدة وتدريب مستمر حتى ترسخ بصورة أعمق وتتحول إلى سلوك دائم؛ وبالتالي فإن الفترة الزمنية بين القياسين قد لا تكون كافية لإظهار تطور إضافي أو أثر تراكمي مستمر.

قد تعزو هذه النتيجة إلى محدودية فرص تعميم المهارات المكتسبة في البيئات الطبيعية (كالمنزل أو المدرسة)، حيث إن انتقال أثر التدريب يتطلب وجود مواقف حياتية داعمة تسمح باستخدام تلك المهارات خارج الإطار العلاجي أو التدريبي.

كذلك يمكن تفسير النتيجة في ضوء صغر حجم العينة (ن = 15)، إذ إن العينات الصغيرة تقل فيها القدرة الإحصائية على الكشف عن الفروق الدقيقة بين القياسات، خاصة إذا كانت مستويات الأداء متقاربة، بالإضافة إلى أن وصول بعض أفراد العينة إلى مستوى أداء مرتفع في القياس البعدي قد خلق ما يعرف بأثر السقف، بحيث يصبح من الصعب تحقيق تحسن إضافي ظاهر في القياس التتبعي،ومع ذلك، فإن غياب الفروق لا يعني بالضرورة فشل البرنامج أو زوال أثره؛ بل قد يُفهم بوصفه مؤشراً على استمرار التحسن والمحافظة على المكتسبات دون تراجع، وهو في حد ذاته دلالة تربوية إيجابية، لأن ثبات الأداء بعد انتهاء البرنامج يعكس درجة من الاحتفاظ بالتعلم.

تتسق هذه النتيجة مع بعض التفسيرات المستندة إلى نظرية التعلّم السلوكي، التي ترى أن استمرار الأثر يتطلب تعزيزاً دورياً وصيانة مستمرة للسلوك، وأن انقطاع التعزيز قد يؤدي إلى تثبيت المستوى دون تطويره، وليس بالضرورة إلى فقدانه. كما يمكن فهمها في ضوء نظرية معالجة المعلومات، التي تؤكد أن تثبيت المهارات المعرفية يحتاج إلى تكرار واستخدام وظيفي مستمر لضمان انتقالها إلى الذاكرة طويلة المدى.

التوصيات:

بناءً على النتائج التي توصل إليها البحث، يوصي الباحثان بالآتي:

1/ ضرورة قيام معلمات رياض الأطفال بالآتي:

أ/ تضمين أنشطة تنمية مهارات الاستماع (كالاستماع الموجه، والقصص التفاعلية، والألعاب السمعية) في البرامج اليومية بشكل منظم ومخطط، وليس بصورة عشوائية.

ب/ تخصيص زمن تعليمي ثابت داخل الروضة لتدريب الأطفال على مهارات الاستماع بوصفها مهارة أساسية داعمة للتعلّم.

ت/ تهيئة بيئة صفية داعمة للاستماع من خلال تقليل المشتتات السمعية والبصرية، وتنظيم الجلوس بطريقة تسهّل الانتباه والتركيز.

ث/ توظيف الوسائط التعليمية السمعية (التسجيلات، القصص الصوتية، التطبيقات التفاعلية) لتعزيز خبرات الاستماع لدى الأطفال.

2/ تدريب معلمات رياض الأطفال تدريباً عملياً منظماً على تطبيق استراتيجيات تنمية الاستماع التي أثبتت فعاليتها، مع التركيز على أساليب التعزيز والتفاعل الصفي.

3/ دراسة أثر البرنامج على متغيرات أخرى مثل الفهم القرائي، والانتباه، والتحصيل الدراسي؛ لارتباطها الوثيق بمهارات الاستماع.

الخاتمة:

يقدم هذا البحث إطاراً منهجياً ومنطقياً لبحث فعالية برنامج سلوكي في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، عبر دمج قياسات سلوكية معيارية، وإجراءات منهجية صارمة، وتحليل إحصائي مناسب، سيزود البحث صانعي القرار التربويين والممارسين بأدلة عملية يمكن أن تُترجم إلى تحسينات في ممارسات تعليم ما قبل المدرسة.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم، أحمد. (2018). ***تنمية مهارات اللغة لأطفال الروضة***. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

2. بركات، مطاع (2010). العلاقة بين أطفال فرط الحركة المصحوب بنقص الانتباه وأعراض مابعد الصدمة الضاغطة لدى الأطفال تعرضوا لحوادث السير. ***مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية***، 4(32)، 183-201.

3. إبراهيم، معصومة أحمد (2003). اضطراب عجز الانتباه وفرط النشاط وعلاقته ببعض المتغيرات الديموجرافية وسمات الشخصية. ***مجلة دراسات عربية في علم النفس***، مصر، 2(2)، 11-56.

4. هبد، منى محمد إبراهيم (2009). اضطراب الانتباه المصحوب بفرط الحركة لدى أطفال الرياض (بين التشخصيص والتعديل). ***مجلة دراسات الطفولة***، مصر، 45(12)، 213-231.

5. زوبي، سليمة فرج (2015). تقويم أداء أطفال مرحلة الرياض في مهارات الاستماع باستخدام النص القصصي. ***مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات***، قسم كلية التربية بجامعة قاريونس، (37)، 47-80.

6. الزيات، فتحي مصطفى. (2008). ***صعوبات التعلم***. القاهرة: دار النشر للجامعات.

7. الزراد، فيصل محمد خير (2017). ***علم النفس العصبي***. عمان: دار الفكر

8. الحديدي، كمال. (2017). ***مدخل إلى اضطرابات الطفولة السلوكية والنمائية***. عمان: دار الفكر.

9. المومني، محمد. (2018). ***اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه: تشخيصه وعلاجه***. عمان: دار المسيرة.

10. يحيى، خوله محمد (2003). ***الاضطرابات السلوكية والانفعالية***. عمان: دار الفكر.

11. الناطور، ميادة محمد والقرعان جهاد (2008). أثر برنامج تدربي سلوكي معرفي في معالج الإعراض الأساسية لاضطراب ضعف الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد. ***مجلة دراسات نفسية***، مصر، 2(18)، 303-321.

12. الناشف، هدى محمود. (2011). ***تنمية المهارات اللغوية لدى طفل الروضة***. القاهرة: دار الفكر العربي.

13. سالم، سامية إبراهيم (2024). اضطراب اللغة البراجماتية وعلاقته بالتعبير الكتابي لدى الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه. ***مجلة الإرشاد النفسي***، 7(80)، 290-351.

14. السرطاوي، عبد العزيز. (2015). ***سيكولوجية الاضطرابات السلوكية والانفعالية عند الأطفال***. عمان: دار الشروق.

15. العاسمي، رياض نايل (2008). اضطراب نقص الانتباه المصاحب بالنشاط الزائد لدى تلاميذ الصفين الثالث والرابع من التعليم الاساسي الحلقة الأولى دراسة شخصية. ***مجلة جامعة دمشق***، 1(24)، 53-103.

16. عبد الله، محمد قاسم. (2014). ***تعديل السلوك***. عمّان: دار المسيرة.

17. عبد القادر، نهلة حسن سراج، والمفتي، أشرف محمد أحمد على (2016). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأباء وعلاقتها باضطراب نقص الإنتباه وفرط الحركة للاطفال بولاية الخرطوم. ***رسالة ماجستير منشورة***، كلية الآداب، جامعة النيلين، السودان.

18. القمش، مصطفى، والمعايطة، خليل. (2012). ***الاضطرابات السلوكية والانفعالية***. عمّان: دار المسيرة.

19. الخطيب، جمال، والحديدي، منى. (2015). ***مقدمة في التربية الخاصة***. عمّان: دار الفكر.

20. الغامدي، نوره بنت عبد الله بن على والشهراني، محمد بن مبارك بن مشيط (2021). مظاهر اضطرابات النطق واللغة لدى إطفال فرط الحركة وتشتت الانتباه من وجه نظر أولياء أمورهم في ضوء بعض المتغيرات بمدينة جدة. ***المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة***، 17(5)، 185-232.